**الجهود المعجمية عند مختلف الأمم**

**اليونانيون:**عرفت الأمة اليونانية هذا اللون من التأليف، وهي أمة تميزت - في حقبة ازدهارها - بالتفوق العلمي والنضج الفكري، فأنتجت عددا من المعاجم، ظهر كثير منها في مدينة الإسكندرية، ويعد العلماء القرون الأولى بعد الميلاد العصر الذهبي للمعاجم اليونانية

وهي قوائم معجمية نذكر منها:

أ- معجم بوليكس بوليس الذي رتبه حسب الموضوعات أو المعاني، وهو يشبه إلى حد في نظامه للمخصص لابن سيدة.

ب- معجم فاليريوس فيلكس الذي أّلف في عهد الإمبراطور أغسطس، وعنوانه معاني الألفاظ ولا يزال موجزه باق إلى اليوم.

ج- معجم الغريب ل: هيلاديوس الذي ظهر في القرن .(HELLADIUS) الرابع الميلادي.

وقد وضع أبولونيوس السكندري الغراماطيقي معجما لألفاظ الشاعر هوميروس في زمن أغسطس، ثم ظهر معجم اللغة اليونانية كاملا سنة ١٧٧ (HOMERE) ق.م.

**الصينيون:** كان الصينيون من أسبق الأمم إلى وضع المعاجم اللغوية، ففي القرن الحادي

عشر قبل الميلاد، أّلف باوتشي معجما ضم ٤٠٠٠٠ كلمة، كما وضعوا قوائم شوو – أوان SHAW – WAN لصاحبه هوشن

KU – YE WANG سنة ١٥٠ ق.م، وفي سنة ٥٣٠ بعد الميلاد ألف كويي وانج

.)KU PIEN – معجما آخر عنوانه يوبيان.

**الهنود:** ظهرت التآليف المعجمية عند الهنود في اللغة السنسكريتية، وكانت في شكل قوائم ضمت الألفاظ الصعبة الموجودة في نصوصهم المقدسة(VEDA-TEXTES تطور هذا النظام، فألحق بكل لفظ في القائمة شرح لمعناه، وأقدم ما وصلنا هو معجم لصاحبه أيمارسنها الذي ظهر في القرن السادس الميلادي. (AMARAKOSA) أماراكوزا.(

**العرب:** من البديهي أن هناك أمما سبقت العرب إلى وضع معجمات للغاتها، ولكنها لم تسبقهم إلى الابتكار، ولم تسُدّ عليهم باب الإبداع؛ لأنّ الابتكار والإبداع ليسا حكرا على أمة بعينها.

لم يعتن العرب في الجاهلية بجمع لغتهم وتدوينها؛ ولأن حاجتهم لم تكن داعية إلى تأليف المعجمات.

وبعد نزول القرآن الكريم الذي تضمّن الكثير من الغريب والنوادر، والكثير من الألفاظ التي استغلقت معانيها حتى على الفصحاء من العرب، فقد روي أنّ عمر بن الخطاب قرأ على المنبر **﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾**،فقال هذه الفاكهة قد عرفناها، فمّا الأبُّ؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إنَّ هذا لهو التكلّف يا عمر (، ولم يفهم ابن عباس مع كلمة معنى )فاطر( في قوله تعال: **﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ** **وَالأَرْضِ ﴾**، فقد حكى السيوطي أيضا أنّه قال: كنت لا أدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما أنا فطرتُها أيْ ابتدأتها.

ويقول الأستاذ أحمد أمين عن تطور التاريخي لنشأة المعجم العربي للغة في هذا العصر يدونون المفردات حيثما اتفق وكما تيسّر لهم سماعها: فقد يسمعون كلمة في الفرس، وأخرى في الغيث، وثالثة في الرجل القصير وهكذا، فكانوا يقيّدون ما سمعوا من غير ترتيب، وكانت الخطوة التالية أن جمعوا الكلمات الخاصّة بموضوع واحد، وأظهر ما كان ذلك في كتب الأصمعيّ، فله كتاب الأنواء وكتاب الميسر والقداح، وكتاب خلق الفرس، وكتاب الإبل، وكتاب الشاء، وهكذا يجمع ما ورد من الألفاظ اللغوية في موضوع واحد ويسمّيه كتابًا، وقد يكونة الكتاب بضع ورقات، ثم كانت الخطوة الثالثة عمل المعجم.

يتعرض أحمد أمين في هذا النص للم ا رحل التي مرّ بها عمل المعجم عند العرب وهي:

أ - مرحلة الرسائل اللغوية التي تدور حول الخيل والمطر والإبل والنخل وسواها.

ب - مرحلة ظهور معاجم المعاني والموضوعات، وهي التي ألفت في معنى أو موضوع واحد.

ج - مرحلة وضع المعجمات على نمط خاصّ في الترتيب وتشمل أكبر عدد من مفردات اللغة مصحوبة بشرح المعنى، يرجع إليها من أ ا رد البحث عن معنى كلمة أو حقيقتها أو أصلها.

**و**هناك شواهد كثيرة تبرهن على أنّ الرسول الكريم هو واضع النواة الأولى لنشأة المعجم عند العرب، فهو صاحب الشر وح والتفسيرات الأولى عندما كان بعض العرب تندُ عنه معاني كلمات هي من صميم اللغة، ولم يقفوا على معناها، ولم يكتنفوا حقيقتها إلاّ بعد سؤاله واستفساره

ويُعد ابن عباس ت 68 ه من أشهر من تصدّى للتفسير والشرح اللغوي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أشار بدر الدين الزركشي ت 794 ه إلى علم الصحابة وقد كانت الصحابة رضوان الله عليهم بصفة عامّة ومكانة ابن عباس بصفة خاصة في تفسير القرآن الكريم قال عليهم علماء، كلٌ منهم مخصُوص بنوع من العلم، كعليٍّ كرّم وجهه بالقضاء، وزيد بالفرائض،ومعاذ بالحلال والحرام، وأُبيّ بالقراءة، فلم يُسمّ أحدُ منهم بحرا إلاّ عبد الله بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير وعلم التأويل، وقال فيه الإمام علي نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس « .